حتى تقتضيهم بذلك قلت فيه
وجهان احدهما انه وارد في القرآن الذي هو معجزة
في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد والثاني
ان تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما جائز
في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من
مخصص وهو القديم سبحانه وجعلنا لا يخلو اما
ان يتعدى الى واحد او اثنين فان تعدى الى واحد
فالمعنى خلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله
خالق كل دابة من ماء او كانما خلقناه من الماء
لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه
كقوله خلق الانسان من عجل وان تعدى
الى اثنين فالمعنى صيرنا كل شيء حي بسبب من
الماء لا بد له منه ومن هذا نحو من في قوله
ما انا من دد ولا الدد مني وقرئ حيا وهو المفعول
الثاني والظرف لغو ٥ اي كراهة ان تميل
بهم وتضطرب او لان لا تميد بهم فحذف لا واللام
وانما جاز حذف لا لعدم الالتباس كما تزاد لذلك

في نحو قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب
الكوفيين الفج الطريق الواسع ٥ فان قلت
في الفجاج معنى الوصف فما لها قدمت على السبل
ولم تؤخر كما في قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا
فجاجا قلت لم تقدم وهي صفة
ولكن جعلت حالا كقوله
لعزة موحشا طلل قديم ٥ فان قلت
ما الفرق بينهما من جهة المعنى قلت
احدهما اعلام بانه جعل فيها طرقا واسعة
والثاني بانه حين خلقها خلقها على تلك الصفة
فهو بيان لما ابهم ثمة ٥ محفوظا حفظه
بالامساك بقدرته من ان يقع على الارض
ويتزلزل او بالشهب عن تسمع الشياطين على
سكانه من الملائكة عن آياتها اي عما وضع
الله فيها من الادلة والعبر بالشمس والقمر وسائر
النيرات ومسايرها وطلوعها وغروبها
على الحساب القويم والترتيب العجيب